

الامامة والسياسة

[121] قعد طاووس سكت طويلا. ثم قال: ما أول شيء خلق ! فقلنا: لا ندري. فقال أول شيء

خلق: القلم. ثم قال: أتدرون ما أول شيء كتب ؟ قلنا: لا، قال: فإن أول ما كتب بسم الله الرحمن الرحيم، ثم كتب القدر خيره وشره إلى يوم القيامة. ثم قال: أتعلمون من أبغض الخلق إلى الله ؟ قلنا: لا، فقال: إن أبغض الخلق إلى الله تعالى عبد أشركه الله في سلطانه، فعمل فيه بمعاصيه، ثم نهض. قال رجاء: فأظلم علي البيت، فما زلت خائفا عليه حتى توارى، فرأيت سليمان يحك رأسه بيده، حتى خشيت أن تجرح أظفاره لحم رأسه. ما قال أبو حازم (1) لسليمان قالوا: وإن يحيى بن المغيرة أخبرهم عن عبد الجبار بن عبد العزيز بن أبي حازم، قال لما حج سليمان، ودخل المدينة زائرا لقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعه ابن شهاب الزهري ورجاء بن حيوة، فأقام بها ثلاثة أيام، فقال: أما هاهنا رجل ممن أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقليل له: بلى هاهنا رجل يقال له أبو حازم، فبعث إليه، فجاءه، وهو أقور (2) أعرج، فدخل عليه، فوقف منتظرا للاذن. فلما طال عليه الاذن: وضع عصيته ثم جلس. فلما نظر إليه سليمان: ازدرت عينه. فقال له: يا أبا حازم، ما هذا الجفاء الذي طهر منك، وأنت توصف برؤية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، مع فضل ودين تذكر به ؟ فقال أبو حازم: وأي جفاء رأيت مني يا أمير المؤمنين ؟ فقال سليمان: إنه أتاني وجوه أهل المدينة وعلماءؤها وخيارها، وأنت معدود فيهم ولم تأتني. فقال أبو حازم: أعيذك بالله أن تقول ما لم يكن، ما جرى بيني وبينك معرفة آتيك عليها. قال سليمان: صدق الشيخ، فقال: يا أبا حازم: ما لنا نكره الموت ؟ فقال أبو حازم: لانكم أخربتم آخرتكم، وعمرتم دنياكم، فأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب. قال سليمان: صرقت يا أبا حازم، فكيف القدوم على الآخرة ؟ (3) قال: نعم، أما المحسن (4) فإنه يقدم

(1) هو سلمة بن دينار المخزومي، أبو حازم

الاعرج عالم المدينة وقاضيتها، كان عابدا زاهدا. (2) أقور: أي أعور. (3) في مروج الذهب 3

/ 217: على الله. (4) العبارة في مروج الذهب: فكالغائب يأتي أهله مسرورا. (*)